سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى
باشرف الخصال صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
بالغدو والآصال امين عن ابي نجيح العرباض رض
ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن **لعلو اخواني** وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد
صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه
احيانا لا دائما كما في الصحيحين مخافة سآمتهم
وملالتهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه انما
يذكر كل يوم خميس قوله موعظة وهي النصح
والتذكير بالعواقب قوله وجلت اي خافت منها
اي من اجلها القلوب قوله وذرفت بفتح الراء اي
سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم
ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر على مجرد الاحكام والحدود

والرسوم

والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لتنتعش
القلوب فيميلون اسرع الى الاجابة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته
واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولهذا قال تعالى وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر اذا اشتكت
الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف
الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين
واشتد الانين وانهملت العيون بابلغ العبرات
واخلصوا التوبة من سيء الموبقات اطلع الله جل
جلاله فيقول ملائكتي اني اشوق الى دعائهم
من الظمآن الى الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف
في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان
كما حكي عن كثير منهم رضي الله تعالى عنهم
قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي
الله عنه في خلاء مصر فحسبت من حضر فكان عددهم
سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين
وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وهاج الناس
بالصياح والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم
ولم يفيقوا الى النهار فنادى بعض مريديه يا ابا
الفيض احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتأوه
ذو النون تأوها شديدا وشق قميصه نصفين
وقال آه ثم آه علقت بالله رهونهم واستعبرت
عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم

اي جعلوه حليفهم من كثرة السهر